

صراع العروش

هيا بنت الحسين.. حياة أميرة على مذبج السلالات



«الأميرة هيا بنت الحسين» لكارينا فون كلوغت (ألمانيا) على قماش - (30 × 40 سنتم - 2017)

منذ أيام، شكَّ هروب الأميرة الهاشميّة وولديها من زوجها حاكم إمارة دبي، مادة دسمة للصحافة الغربية رغم تلك الأخريرة في نشر آباء السلالات طمعا لا خوفاً. تقارير عدة أشارت إلى أنّ دافع قرارها كان مقبولة إنسانياً على الشبخة لطيفة، ابنة حاكم دبي، المستعادة برفقة إلى الإمارة بعد محاولتها الهرب العام الماضي. إلا أنّ أغلب الظنّ أنّ هيا استشررت خطر اعلانه حياة ولدها زايد. فهو الوحيد الذي تجرّي في عروقه الدماء الملكيّة

لندن - سعيد محمد

تأكد في لندن مساء الثلاثاء أنّ الأميرة الهاشميّة هيا (45 عاماً) بنت الملك حسين (والأخت غير الشقيقة لعبد الله الثاني ملك الأردن) وصلت بالفعل إلى المملكة المتحدة برفقة ولديها (حليمة 12 عاماً وزايد 7 أعوام)، وشرعت في إجراءات قانونية للانفصال عن زوجها الملياردير حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد (69 عاماً - 90 مليار دولار). وكانت الأميرة وولداها قد وصلوا في وقت سابق إلى ألمانيا بمعرفة المخابرات الألمانية المنسقة، لكنها ما لبثت أن انتقلت إلى العاصمة البريطانية بعد إجراء ترتيبات أمنية وإجرائية مع السلطات هناك. ويعتقد أنّ الأميرة هيا تتمتع بالجنسية البريطانية وبإمكانها قانونياً منحها لولديها، وهو ما قد يكون عائقاً مستقبلاً لأي محاولات إسرائيلية لاستردادها. وقد ترددت أنباء عن ضغوط هائلة باسمها منذ بعض الوقت تتمتع فيها بالوراثة - من والدها الملك حسين - بعلاقات وثيقة مع العائلة

على الأقل. وهو ما قد يفسر سرعة انتقالهم إلى لندن، الأدرى بشعب الخليج وصاحبة النفوذ الكلاسيكي في المنطقة والخبيرة بصراعات القصور الملكيّة. وقد رفضت سفارة الإمارات في لندن التعليق على ما أسمته مسألة شخصية بين اثنين، بينما نقلت مواقع على الإنترنت قصيدة كتبها محمد بن راشد تنهمح للأميرة بشكل غير مباشر بخيانتته وأنّ «حياتها أو موتها عنده سيّان». بحسب صحف لندن، فإن الأميرة الهاربة تمتلك بالفعل قصراً فارهاً سابق إلى أرقى مناطق العاصمة البريطانية تقدر قيمته العقارية بأكثر من 85 مليون جنها أسترلينياً (حوالي 110 ملايين دولار). كما أوردت صحف إسرائيلية أنّ الأميرة حملت معها ثروة سائلة تقدر بـ 39 مليوناً من الجنيهات، بينما لا يعرف يقيناً في ما إذا كانت بعض أهم اصبطلات الخيول في أوروبا التي يمتلكها حاكم دبي مسجلة باسمها منذ بعض الوقت تتمتع فيها بالوراثة - من والدها الملك حسين - بعلاقات وثيقة مع العائلة

وبحسب الدستور الأردني، فإن الحكم كان يُفترض أن ينتقل من الملك حسين إلى ابنه الأمير عليّ شقيق هيا من الأم نفسها بوصفه السليل الذكر الوحيد المنحدر من أم عربيّة، بينما بقيت أشقائه يتحدرون جميعاً من أمهات أجنبيات (بريطانية وأميركية، فيما الزوجة المصريّة الأولى للملك حسين لم تحبب أولاداً).

قصص الاميرات الهاربات لا يمكن مقارنتها بسطحية عقد الذكورة والفحولة

لكن السفارة الأميركيّة وقتها - ويتأثر من الزوجة الأميركية للملك المحتضر - كان لها رأي آخر! هكذا، عدّل الدستور في اللحظة الأخيرة، واستدعى الأمير عبد الله الثاني من المحتلة، وهي كانت مقرّبة من السلالة الهاشميّة الحاكمة منذ عهد إمارة شرق الأردن التي كانت تدار من لندن قبل منح المملكة استقلالها الشكلي.



الأميرة هيا برفقة ولديها وزوجها حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد

مرات وله منهن 21 ولداً معترفاً بهم). لكنه وجد في إطار سعيه للنفوذ في صراع الخلافة مع بقية أشقائه وهو أكبر منه سنّاً - أن «اقتناء» أميرة هاشميّة قد يمنحه شرعية بريطانية وأميركية إضافية بحكم علاقات الهاشميين الوثيقة بلندن وواشنطن. وهو بذلك استكمل أوراق اعتماده التي حصل عليها بتقاربه مع سلالة آل زايد حكام أبوظبي على رغم العداء التاريخي المستحکم بين العائلتين، وبالفعل، فإن الزواج جرى على عجل (2004) من دون احتفالات، وعلم به معظم أفراد العائلة الحاكمة في دبي من أخبار مقتضبة من الصحف. وقد عبّر بعدها محمد بن راشد حاكماً لدي (2006) بتوافق تام بين أبوظبي ولندن وواشنطن، وتمنح صلاحيات تامة لإدارة نموذج لاس فيغاس عربية في قلب الصحراء، قائم على منح الامتيازات للأجانب، وفرض ميناء دبي ومطارها محطة إقليمية لا يخشى يوماً انقلابها على الغرب، كما إطلاق أكبر وأجاة أصنة لمشاريع تجييض الأموال والدعارة المنظمة والتهريب الدولي خارج أوروبا. الزواج كان أيضاً مكسباً لعمان، الفيلسة أبداً، التي ضمنت بالنسب الملكي طريقاً إلى شيء من أموال مشروع دبي، أقله عن طريق توظيف ربع مليون من الأردنيين. لكن محمد بن راشد غير المتعلم (دع من الكتب المنشورة باسمه) بقي مع ذلك في سلوكة المحلي أسير تقاليد الجداوة التقليديّة، ومارس سلووة ذكورية قاسية على بناته تحديداً، وقد حاولت اثنتان منهما على الأقل (شمسة ولطيفة) الفرار منه، لكنهما أعيدتا مخفورتين إلى الإمارة بتواطؤ السلطات البريطانية والهندية ولا يعرف مصيرهما إلى الآن. الإعلام الغربي الحذر في نشر أنباء السلالات - طمعا لا خوفاً - علل فرار الأميرة هيا باكتشافها تهديدات غير لشراء سكوتة الأبدى. وقد تعرّضت الأميرة وقتها للمقاطعة والحرمان من عائلتها، ما اضطرها أحياناً إلى اللجوء إلى السلطان قابوس، سلطان عمان وصديق والدها. لتسديد فواتيرها المتركمة في العاصمة الفرنسية. تعرّفت لاحقاً إلى أمير دبي في أحد السياقات هناك، فدعاها لزيارته حيث التقت زوجته الأولى (الأميرة هثم وأسعة النفوذ) التي رأت فيها مرشحة جيدة لتكون زوجة لابن محمد بن راشد (راشد) خريج «أكاديمية ساندهيرست» العسكرية البريطانية، والمرشح لتولي إمارة دبي بعد أبيه، بالطبع، لم يكن محمد بن راشد وقتها بحاجة إلى مزيد خطرًا على حياة ولدها زايد بن محمد بن راشد الوحيد من أبناء أمير

موسيقى



أحمد حويلي في زحلة: الحب ديني وإيماني

الزنايدة!

وفي انتظار بدء جولته الأوروبية التي يفصّل عدم الإفصاح عن تفاصيلها حالياً، يستعدّ صاحب ألبوم «عرفتُ الهوى» (مع زياد سحاب - 2015) لقاء، محبّيه في البقاع، حيث يحيي أمسية صوفية بعنوان «الحب ديني وإيماني» يحضنها مقرّ «الكلية الشرقية» في زحلة (برعاية نزار أدول وهادي مراد). زياد سحاب سيراقت حويلي إلى هذا الموعد أيضاً إلى جانب تخت شرقي كامل، على أن يكون الريبيرتوار متوّعاً بين أشعار جلال الدين الرومي والحلاج شمس التبريزي وابن الفارض ورابعة العموية وديابعات الخيام... تتبدّل نبرة حويلي لدى الحديث عن أمسيته المرتقبة، حين يربّح بأن يكون الحضور «خجولاً» لأسباب شبيهة بما يتعرّض له في بعض المناطق جنوباً. غير أنّه يشدّد في الوقت نفسه على أنّ إقامتها «ضرورية لأنه يتعيّن علينا التجول في كل أنحاء البلاد... أحزن لمثل هذه المواقف بعد كل التراكم الذي أحدثته خلال السنوات الماضية».

في ظلّ موان، يفصح حويلي عن أنّه في صدد إطلاق عمل جديد من كلمات هادي مراد والحال أحمد بركات وتوزيع مارك عبد النور، سيصير النور على طريقة الفيديو كليب، ويهدف أيضاً إلى دعم مرضى السرطان في بلادنا. أمّا الألبوم الجديد، فعلى الأغلب أنّه سيصدر على أبواب العام الجديد.

أمسية «الحب ديني وإيماني»: السبت 6 تموز (يوليو) الحالي - الساعة التاسعة مساءً - «الكلية الشرقية»، في زحلة (البقاع). للاستعلام: 03/088462 أو 03/218078

مجلة

فاضل العزاوي... «آخر ملائكة» الحدائة العراقية



العربي. أمّا الناقد العراقي فاضل ثامر، فقد قدّم مراجعة مفصّلة لتجربة العزاوي الشعرية والنثرية على مدى ما يقرب من 60 عاماً، منتهيها إلى أنّه «اسم لن يتكرر ثانية بسهولة في الثقافة العراقية». الشاعر الليبي الأميركي خالد مطاوع الذي ترجم قبلاً ديوانين للعزاوي إلى الإنكليزية هما «في كل بند يوسف بيكي» و«صانع المعجزات»، تحدّث عن تجربته في القراءة مع العزاوي والأثر الذي تركته في الجمهور الغربي، خاتماً نصح بالقول: «سوف يتضح في يوم ما أنّ فاضل العزاوي هو أحد أكثر شعراء الحدائة العرب اجتراراً». إنه الشاعر الكاشف للحقيقة التي تنغذ إلى تحت جلودنا، وهو إذ يفعل ذلك، يجعلنا نضحك أو نبكي، ولكنه غالباً ما يجعل الأرض تهتزّ تحت أرجلنا والسقوف تطير في الهواء... من جهته، كتب الكاتب والناقد الألماني شتيبان فايندر ترجمة لرواية العزاوي «آخر الملائكة» إلى الألمانية. قائلاً: «إننا لم نقرأ منذ زمن طويل في الأدب العربي كتاباً نضحك فيه بهذا القدر الذي يجعلنا نرتعب مما نضحك منه». وفي مقالة بعنوان «فاضل العزاوي: أدبه وصمته»، أشار الشاعر العماني سيف الرجبى إلى اهتمامه بنصوص العزاوي منذ البدايات الأولى، مؤكداً تأثيره بالتدفق اللغوي ومزج الشعر بالنثر ولقائمه الأسرة في نص «مخلوقات فاضل العزاوي الجميلة»، بصورة خاصة. مشيداً ب«عزلة الخلافة» في منقاه البرليني.

وتضمن ملف المجلة أيضاً مجموعة كبيرة من قصائد العزاوي الجديدة (نقلها رافائيل كوهين في الإنكليزية)، إضافة إلى مقالتين للعزاوي، واحدة عن تجربته في الكتابة وأخرى عن قصة كتابته لنص «المخلوقات الجميلة». قبل نصف قرن والأثر الذي تركته على تطور الكتابة العربية الجديدة. لعل أبرز ما تضمنه الملف هو الجزء الأخير من النص الجديد الذي وضعه العزاوي له المخلوقات الجميلة، باللغة الإنكليزية وراجعت الكتابة البريطانية هانا سومرفيل، وسوف يصدر ككتاب كامل في لندن العام المقبل.

خصص العدد الجديد (العدد 65 - صيف 2019) من مجلة «باتيابل» ملفاً شاملاً عن الكاتب والشاعر العراقي فاضل العزاوي (1940). مغزياً 80 صفحة عن تجربته الشعرية والروائية والنقدية التي انطلقت في عراق الستينات مع «جماعة كركوك»، التي كان هو أحد مؤسسيها، ورفدت الشعر العراقي والعربي بتلك الروح التجديدية. المجلة التي تُعنى بترجمة الأدب العربي الحديث إلى الإنكليزية، تصمّنت مساهمات عدد من الكتاب العرب والأوروبيين في دراسة النتاج الأدبي للعزاوي المقيم في ألمانيا منذ بداية السبعينات. وكتبت ناشرة المجلة ماريغريت أويانك في افتتاحيتها بيان أعمال العزاوي التي تُرجمت إلى الإنكليزية خلال الأعوام العشرين الماضية «أثارت الانتباه إليها كأعمال حديثة أصيلة أسرة بقدراتها المفهومية وغنى مجازاتها اللغوية وانجازاتها الحسية». في حين تحدث الكاتب العراقي فاروق يوسف عن مكانة العزاوي الأدبية في العراق والعالم